هذا كتاب ايها الولد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
والصلوة والسلام على نبيه محمد واله
اجمعين اعلم ان واحدا من طلبة المتقدمين
لازم حدمة الشيخ الامام زين الدين حجة
الاسلام والمسلمين ابي حامد محمد العزالي الطوسي
رحمة الله عليه واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عنده
عليه حتى جمع من دقايق العلوم واستكمل
فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه
وخطر علي باله فقال اني قرات انواعا من العلوم

وصرفت

وصرفت ربعان عمري على تعلمها وجمعها فالان
ينبغي ان اعلم اي هذه انوعها ينفعني غدا ويونسني في
قبري وايها لا ينفعني حتى اتركه فردا في الاخرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يستجاب له
فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرت
الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه
استفتاء وسئل عنه مسائل و
التمس منه نصيحة ودعاء ليقرأني وفاته قال
وان كانت مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره تشتمل

على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ
حاجتي في ورقات تكون معي مدة حيوتي واعمل
بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب
الشيخ هذه الرسالة في جوابه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايها الولد والمحب العزيز اطال الله
بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل احبائه
ان منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة
صلى الله عليه وسلم ان كان قد بلغك منه
نصيحة فاي حاجت لك في نصيحتي وان لم تبلغك
فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين الماضية

ايها الولد

ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله
عم على امته قوله علامة اعراض الله تعالى
عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امر حبت
ساعة من عمره في غير ما خلق له فجدير ان يطول
عليه حسرته ومن جاوز الاربعين سنة
ولم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده الى
النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم
النصيحة سهل والمشكل قبولها الا تهافي مذ
متبع الهوى مراد المناهي محبوبة في قلوبهم
على الخصوص لمن كان طالب العلم والفقه بل
يشتغل فضل النفس ومناقب الدنيا فانه

ايها الولد من النصيحة من معدن الرسالة

يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون
نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن
العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم
ومن لا يعلم هذا القدر انه اذا حصل العلم ثم
اذا لم يعمل به يكون حجة عليه اكد كما قال رسول
الله صلعم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وروي ان جنيدا
قدس الله روحه العزيز رؤي في المنام بعد
موته فقيل له ما الخبر عن الاخرة يا ابا القاسم
فقال طاحت العبارات وفنيت الاشارات
وما نفعنا الا ركعات كنا ركعناها في جوف الليل

ايها الولد

ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال
خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله
لو كان على رجل في برية عشرة اسياف وهندية
مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب
فحمل عليه اسد مهيب فهل تظنك هل تدفع الاسلحة
شره منه بلا استعمالها وضربها ومن
المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا
لو قرأ رجل مائة الف مسئلة علمية علمها بل درى
وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل ومثاله
لو كان لرجل حرارة او مرض صفراوي يكون علاجه
بالتكمين والكشتاب فلا يصل البرء الا

هذا الكتاب المستطاب التوربلية
اوزلها كل يعني ليس له راحة من ماله
فهو والفارد وسواد وتانيها كل
امير لا يورث فهو والفرعون
سواد وثالثها كل امرأة لا
تجلس في بيتها وفي
والامة سواد ورابعها
كل فقير متواضع الغني
لاجل قناه فهو والكلب
سواد وخامسها كل
عالم لا يعمل بعد فهو
والابليس سواء
العياذ بالله الكشتاب
اربه صوت كدبوس
حشيشه
يلتذه مشهور
در لغة

بدر دلو معجونلر در عطار لر لا

بلل الله محمد على الله تركيه
در لغة

صلح
صلح

باستعمالها شعر كرمي دوهزار رطل بيابي نامي
تخوري تباشدة شيدابي ولوقرات العلم مائة
سنة وجمعت الف كتاب لاتكون مستعدا الي
رحمة الله تعالا الا بالعمل النبي ع العلم شجرة والعمل
ثمرتها فرحم الله تعالى من عمرها وحفظ ثمرتها كما قال
الله تعالا وان ليس للانسان الا ما سعي ومن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اجزاء بما كانوا يكسبون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزولا وقوله تعالا الا من تاب وامن وعمل
صالحا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا

الايات وما تقول في الحديث بني الاسلام على خمس
شهادت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والايمان
قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ودليل
الاعمال اكثر من ان يحصي وان كان العبد يبلغ الجنة
بفضل الله تعالا وكرمه ولكن بعد ان يستوفي بطا
عته وعبادته لان رحمة الله قريب من المحسنين
ولو قيل سوف يبلغ الجنة ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم
لكن متى يبلغ كم من عقبة كؤدة تستقبله الى ان
يصل اليها واول تلك العقبات عقبة الايمان انه

هل يسلم من السلب لا واذا وصل يكون جسيما مفلسا

قال الحسن البصري يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة

يا عبادي ادخلوا الجنة برحمتي واقسموها بقدر اعمالكم

ايها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر حكاية ان رجلا

في بني اسرائيل عبد الله تعالى ان يجلوه على الملائكة فارسل

الله تعالى اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادات لا يليق

الجنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي

لنا ان نعبده فلما رجع الملك قال يا الهي انت اعلم بما قال

العبد فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا

فنحن مع الكرم لا نعوض عنه اشهدوا يا ملائكتي

اني قد غفرت له وقال رسول الله ع م حاسبوا

انفسكم

انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا

وقال علي كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد

يصل فهو ممن ظن انه بسذاجة يصل فهو

متعنت قال الحسن البصري طلب الجنة بلا عمل

ذنب من الذنوب وقال بعضهم علم حقيقة

ترك ما لا حظة العمل قال رسول الله ع م الكيس

من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق

من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى

ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار العلم

ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم

ولا اعلم ما كان الباعث ان كان نيتك فيذيل

بالصبرة والاعمال الصالحة

الجهد بالفتح والضم قوة وطاقة

الجهد بالفتح مشقة يقال جهد

دابة واجهدها اذا احملها

الرقوف طاقتها وجهد

الرجل فكذا اي جد فيه

وبالغ من باب ضرب و

جهد الرجل على مالم

يسم فاعله فهو

مجهود من المشقة

المغفرة

الروض بالفتح وسكون الراء متاع وهو

كدر الجمع ودنا بمعنى قرب وحيوانا

وعقارا غير كسبي اولد وكيلي ووزنه

فلس اليه الامر عرض وبر لبر وحبس وحليم

وهو من الذي اي كرم خلق طويل

في طلب العلم

عرض الدنيا اجذب حطامها وتحصيل مناصبها
والمباهاة على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل
لك وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي
عم وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة با
السوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من
قال شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع وبكا
وهن لغير فقدك باطل ايها الولد اعش ما شئت
فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك مجزى به ايها الولد اي بني حا
صلك من تحصيل علم الكلام والجدل والمراء والطب
والدواوين والاشعار والنجوم والعروض

والنحو

والنحو والتصريف غير تضييع العمر بجلال ذي الجلال الى ترايت
في الانجيل ان عيسى عم قال من ساعة ان يوضع الميت
على الجنازة الى ان يوضع على الشفير القبر يسئل الله
بعظمته عنه اربعين سؤالا اوله يقول الله تعالى يا عبدي
طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت ساعة
وكل يوم انا انظر في قلبك ويقول الله تعالى يا عبدي
ما تصنع لغيري وانت محفوف بتحيري اما انت اصم
لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بلا
علم لا يكون واعلم ان كل علم لا يبعدك اليوم
عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة فلن يبعدك غدا
عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الايام

الماضية تقول عدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل فيقال لك الحمق انت من هنالك تجيء
ايتها الولد اجعل في الروح والهزيمة في النفس و
الموت في البدن لان منزلك القبر واهل المقابر
ينتظرونك في كل لحظة متى تصل اليهم اياك
واياك ان تصل اليهم بلا زاد ولا راحلة قال ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه هذه الاجساد تقص
الطيور او اصطبل الدواب فتفكر في نفسك من
ايهما انت ان كنت من الطيور العلوي تحنين
تسمع الصنين طبل ارجعي تطير صاعدا الى ان
تقعد في اعالي بروج الجنان كما قال رسول الله ثم اهتز

عرش

عرش الرحمن من موت ابن سعيد ابن معاذ رضي الله
عنهما والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال الله
تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
فلا تأمن من انتقالك من زاوية الدار الى هاوية
النار وروي ان الحسن البصري رح اعطي بشربة
من ماء بارد فلما اخذ غشي عليه العقل وسقط
القدح من يده فلما افاق قيل له مالك يا ابا سعيد
قال اني ذكرت اهل النار حين يقولون
لاهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ايتها الولد
ان كان العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج الى عمل سواه

كان نداءه هل من سائل فيعطى سؤاله وهل من مستغفر
فيغفر له وهل من تائب فيتاب عليه ضايعا بلا
فائدة فيه وروي ان جماعة من الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن عمر رضي
الله عنه عند رسول الله ﷺ وقال نعم الرجل هو
لو كان يصلي بالليل وقال ﷺ لرجل من اصحابه يا فلان
لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع صاحبه
فقيرا يوم القيمة ايها الولد ومن الليل فتهجد به نافلة
لك امر وبالاسحار هم يستغفرون شكر والمستغفرون
بالاسحار ذكر قال ﷺ ثلثة اصوات يحبها الله تعالى
صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت

المستغفرين

المستغفرين بالاسحار قال سفيان الثوري رحمة الله
تبارك وتعالى خلق ريحا تهب وقت السحر تحمل الاذكار
والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا اذا كان اول
الليل ينادي منادٍ من تحت العرش الا ليقم العابدون
فيقومون ويصلون ما شاء الله تعالى ثم ينادي منادٍ
عند نصف الليل الا ليقم القانتون فيقومون ثم
ويصلون الى السحر ينادي منادٍ الا ليقم
المستغفرون فيقومون ويستغفرون فيقومون
ويستغفرون فاذا كان طلع الفجر ينادي منادٍ الا ليقم
الغافلون فيقومون من قبورهم كالموتى نشروا من
قبورهم ايها الولد روي في وصايا لقمان الحكيم

لابنه انه قال يا بني لا تكونن الديك اكيس منك بكثير
بالاسحار وانت نائم ولقد احسن من قال شعر لقد هتفت
في جنح الليل حمامة على فنن وهنا وانى لنائم وكذبت
وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالكاء الحمام
وازعم اني هائم ذو صبابة لربي ولا ابكي وتبكي البهائم
ايها الولد خلاصة العلم ان تعلم ان الطاعة و
العبادة ماهي اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشرع
في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني كل ما تقول و
وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع
كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا
او صليت في ثوب مغصوب او في ثوب لبسه حرام

كالحرير

كالحرير في الرجال وان كانه صورته عبادة الكنك
تاثم به ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك
وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع
ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات
الصوفية لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة
وقطع شهوات النفس وقتل هواها بسيف
الرياضة لا بالطامات والترهات واعلم ان
اللسان المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة
علامات الشقاوة حتى تقتل النفس بصدق المجاهدة
لن تحيي قلبك بانوار المعرفة واعلم بان بعض
مسائلك التي سئلتني عنه لا يستقيم جوابه بالكتابة

والقول الابان تبلغ تلك الحالة تعرف ماهي والا فعلمها
وقولها من ذاق الا انها ذوق وكل ما كان ذوقيا
لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر
لا يعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى ماصاحب
له عرفني لذة الجامعة كيف يكون فكتب في جوابه
يا فلان اني لم اكن حسبتك عنينا فقط الآن عرفت وانك
اعلم عنين واحمق ان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف
والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة بعض مسالك
تلك من هذا القبيل واما بعض الذي يستقيم له
الجواب فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره فيما صنفناه
مع شرحه فليطلب من ذلك المواضع واما ههنا

تذكر

تذكر نبذا منه ونشير اليه فنقول فذ وجب علي
السالك سبعة امور الامر الاول اعتقاد صحيح لا يكون
فيه بدعة والثاني توبة نصوح لا ترجع بعدها الى
الزلة والثالث استرضاء المظلوم حتى
لا يطالبك احد عليك حق والرابع تحصيل العلوم الشر
عية قدر ما يؤدي به اوامر الله تعالى والخامس تحصيل علم
من العلوم الآخرة ما يكون منه النجاة والزيادة على هذه
القدر ليس واجب حكي ان الشيخ الشبلي رحمة الله
عليه قال خدمة اربع مائة استاذ وقال قراءة
اربعة آلاف حديث ثم احترت منها حديثا واحدا
وعملت به وحليت ما تركت ما سواه

لانى تاملت فوجدة خلاصى ونجاتى فيه وكان اعلم الاخرين
كله مندرجا اليه فاكتفيت به وذلك ان رسول الله
عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك
فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله تعالى
بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها ايها الولد
اذا عملت بهذا الحديث لاحاجة لك الى العلم الكثير وتامل فى حكمة
الاخرى وهى ان خاتم الاصم كان من اصحاب الشقيق البلخى
رحمة الله عليه فسئله يوما وقال اصحبنى منذ ثلثين
سنة ماحاصل فيها قال حصلت ثماني فوائد من
العلم وهى تكفيني منه لانى ارجو الخلاص ونجاتي فيها
فقال شقيق ماهى قال خاتم الفائدة الاولى انى رايت

الخلق لكل منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه وبعضه ذلك
المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه الى شفير
القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل معه
فى قبره احد منهم فتفكرت وقلت افضل المحبوب المرء ما
يدخل معه فى قبره ويونسه فيه فما وجدته الا
اعمال الصالحة فاتخذتها محبوبا لى لتكون لى سراجا
فى قبرى ويونسنى فيه ولا تركنى فريدا والفائدة
الثانية انى رايت الخلق يقدمون اهواءهم ويبادرون
رضا الى مراداة انفسهم فتاملت فى قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
هى المأوى وتيقنت ان القرآن حق وصادق فبادرت

الى اخلاق نفسي وتشمرت لمجاهدتها وما
اتبعتها بهواها حتى ارضت لطاعة الله تعالى
وانقادة والفائدة الثالثة اني رايت كل واحد
من الناس يسعى في جمع الدنيا يمسكه قابضا
يده فتاملت في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله
وباق فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى
ففرقته بين المساكين ليكون ذخرا لي عند الله تعالى
والفائدة الرابعة اني رايت بعض الخلق
يظن ان شرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشاير
فاغتر بهم ونعم اخرون الله في كثرة الاموال والاولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم العزة والشرف

في غصب

في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم و
اعتقدت طائفة اخرى انه في اتلاف الاموال واسرافه
وتبذيره فتاملت في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فاحذرت التقوى واعتقدت ان الفرح الحق صادق
فطنتهم وحسبانهم كلها باطل واما الفائدة الخامسة اني
رايت الناس يظلم بعضهم بعضا ويغتاب فوجدت ذلك
من الحسد في المال والجاه والعلم فتاملت في قوله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فعلمت ان القسمة كانت من الله تعالى في الازل فما حزنت
احدا ورضيت في قسمة الله تعالى الفائدة السادسة اني
رايت الناس يعادي بعضهم بعضا لغرض وسبب

فتأملت في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فعلمت انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان
الفائدة السابعة انى رايت كل واحد يسعى بجد وجهد
بالغة لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة
وحرام ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت في قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت
ان رزقي على الله وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت
الطمع عمن سواه **الفائدة الثامنة** انى رايت كل
واحد يعتمد في شيء مخلوق بعضهم الى الدينار
والدرهم وبعضهم الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة
والصناعة وبعضهم الى المخلوق مثله فتأملت
في قوله تعالى

في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا بعد عسر
يسرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال صح
وفقك الله تعالى يا حاتم اني قد نظرت التوراة والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب الاربعة
تدور على هذه الفوائد الثمانية فمن عمل بها كان
عاملا بهذه الكتب الاربعة **ايها الولد** قد
علمت هاتين الكلمتين انك لا تحتاج الى تكثير العلم
والآن ابين لك ما يجب على سالك سبيل الحق اعلم انه ينبغي ان
يبحث عن شيخ مرشد يكون للسالك صح
ليخرج الاخلاق السوء منه بتربيته ويجعل مكانها
خلقا حسنا ومعنى التربية يشبهه فعل الفلاح

الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من
بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه فلا بد للسالك
من شيخ يربيه ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط
الشيخ ان يصلح نائبا لرسول الله ﷺ ان يكون عالما
لان كل عالم يصلح له وانى ابين لك علامات على
سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد انه عالم مرشد
فنقول هو من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه و
كان قد تابع لشيخ يصير بتسلسل متابعته
الى سيد المرسلين وكان محسنا رياضة من قلة
الاكل والشرب والقول والنوم وكثرة الصلوة و
الصوم والصدقة وكان بمتابعة الشيخ البصير

جاعلا

جاعلا محاسن الاخلاق له سيرة بالصبر والشكر و
التوكل واليقين والسخاوة والقناعة وطمانينة النفس
والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار
والسكون التأني وامثالها فهو اذا نور من انوار
النبي ﷺ يصح الاقتدام به وجود مثله وقد كاد ان لا
خلاق الذميمة في ذلك النور مقهورا من الكبر والبوك
والبخل والحسد والحقد والحرص وطول الامل وكان
مستغنيا عن علم غيره الا الى علم النبي ﷺ
فهذا بعض علامات الشيخ المرشد الذي يصح
ان يكون نائبا لرسول الله ﷺ فهو نادر اعز من الكبريت
الاحمر ومن ساعده السعادة فيجد شيخا مذكرنا

وصفة وقيل الشيخ ينبغي ان يعلم منه ظاهرا وباطنا
اما احترام الظاهر فهو ان لا يجادله ولا يشتغل بالا
حتياج معه في كل مسئلة وان علم خطاءه ولا يلقي بين
يديه سجادته الا وقت اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها
ولا يكثر نوافل الصلوة بحضرته ويعمل ما يامره الشيخ
من العمل بقدر وسعه وطاقته واما احترام الباطن
فهو ان كل ما يسمع منه يقبل منه في الظاهر لا ينكر في
الباطن لا فعلا ولا قولا لئلا يتسلم بالنفاق وان لم
يستطع بترك صحبته الى ان يوافق باطنه وظاهره
ويحترز مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية شيا
طين الجن والانس من صحن قلبه فيصفى عن لون

الشيطانية على كل حال يختار الفقر على الغنى ان
التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون مع
الخلق في استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم
بالحلم فهو صوفي والاستقامة ان يبدي حظ نفسه
على اوامر الله تعالى وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس
على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم مالم يخا
لف الشرع ثم انك سئلتني عن العبودية وهي
ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها
الرضاء بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها
ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى ثم
سئلتني عن التوكل هو ان تستحكم

اعتقادك بالله تعالى فاعلم يعني تعتقد ان ما قدر لك
سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على صرفه
عنك وما لم يكتب لك لن تصل اليه وان عدك جميع العالم
ثم تسألني عن الاخلاص وهو ان يكون اعمالك كلها لله
تعالى لا يرتاح قلبك بحامد الناس ولا يأيس بذا
مهم واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلامة
ان يراهم مستوي الكراهة والمشقة لتخلص رياءهم
ومتى تحسبهم قدرة والله لن يبعد عنك الرياء

ايها الولد الباقي من مسائلك بعضها مسطور
مسطور في مصنفاتي فاطلبه ثم وكتابة بعضها
حرام اعمل انت بما تعلم لسكوله لتسكون لينكشف لك

مالم تعلم بعد اليوم لا تسألني ما اشكل عليك
الا بلسان الجنان كقوله تعالى ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل ان نصيحة
الخضر عليه السلام فلا تسألني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى تبلغ اوانه
فينكشف لك ما وراء اياتي سأريكم اياتي فلا تستعجلون
فلا تسأل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا
بالسير او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
بالله ان تسر ترى العجائب في كل منزل وابذل روحك فان رأس هذا الامر بذل الروح كما قال ذا النون المصري رحمة الله عليه لاحد من تلامذته

ان قدرة على بذل الروح فتعال والا فلا تستعجل بترها
الصوفية ايها الولد انى انصحك بثمانية
اشياء اقبلها منى لئلا يكون عملك خصما يوم
القيمة تعمل منها اربعة وتدع احدها ان لا تناظر احدا
فى المسئلة ما استطعت لان فيها آفة كبيرة
واثما من تفعها كبير اذهى منبع كل خلق ذميم كالرياء
والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها
نعم لو وقع مسئلة بينك وبين شخص او قوم
وكان ارادتك فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جار
البحث لك لكن لتلك الارادة علامات احديها ان لا
تفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك او على لسان

غيرك

غيرك وثانيها ان يكون البحث فى الخلاء احب
اليك من ان يكون فى الملاء واسمع انى اذكر لك
هنا فائدة وهى ان السؤال من المشكلات عرض
مرض القلب الى الطبيب والجواب له سعى لا
صلاح مرضه ان الجاهلين المرضى قلوبهم و
العلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعا
لجة والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج
من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح ان كانت
العلة مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة
الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا
يشتغل بمداواته لان تضييع العمر ثم اعلم ان

مريض الجهل على اربعة انواع احدها يقبل العلاج
والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها من كان
سؤاله واعتراضه عن حسد وبغض والحسد لا يقبل
العلاج لانه من العلة المزمنة فكلما اجبته با
حسن الجواب وافصحه واوضحه لا يزيده ذلك
الا غيظا وحسدا فالطريق ان لا تشتغل بجوابه
كل العداوة قد يرجا ازالتها الا عداوة من عاك
من حسد فينبغي ان تعرض عنه وتتركه مع مرضه
كما قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل
يوقد النار في زرع عمله كما قال النبي الحسد يأكل

الحسنات كما تأكل النار والثاني ان يكون على
الحماقة وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عليه السلام اني
ما عجزت عن معالجة الاحمق وذلك رجل يشتغل
بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم
العقلي والشرعي فيسئال ويعترض حماقته على العلم
الكبير المحض عمره في العلوم العقلي والشرعي وهذا
الاحمق لا يعلم ويظن ان ما اشكل عليه هو ايضا
مشكل للعالم الكبير واذا لم يتفكر هذا القدر يكون
سؤاله من الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه
والثالث ان يكون مستر شدا وكل ما لا يفهم من
كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله لا

لكن يكون بليداً لا يدرك الحقائق فلا ينبغي الا
يشتغل بجوابه كما قال النبي عليه الصلوة و
السلام نحن معاشر الانبياء امرنا ان
نتكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض الذي
يقبل العلاج فهو ان يكون مستر شداً عاقلاً فهما
ولا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة
والجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم
ولم يكن سئوله واعتراضه عن حسد وتعنت
وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل
بجوابه وسئواله بل يجب عليك اجابته والثاني
مما يدع وهو ان تحذر وتحترز من ان تكون واعظاً

ومذكراً

اومذكراً لا تأت بكثيرة الا ان تعمل بما تقول اولاً
ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام
يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحي من ربك وان ابتليت بهذا العمل فاحترز
عن خصلتين الاولى عن التكلف في الكلام با
لعبارات والاسجاع والمقامة والتكلف هو
المجاوزة عن الحد بك يدل على حزب الباطن و غفلت
القلب ومعنى التذكير هو ان يذكر العبد نار
الاخرة وتقصير نفسه في خدمة ربه في قرارة
فعليان هذا النذران ونوحه هذا المصاب
تسمى تذكيراً واعلام الخلق واطلاعهم على هذا

الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم
وتبصيرهم بعيوب انفسهم ليمس حرارة هذه
النيران اهل المجاسل وتجرعهم تلك المصائب
لتداركوا العمر الماضي بقدر الطاقة وتجرعوا
عن الايام الخالية في غير طاعة الله تعالى هذه
الجملة على هذا الطريق يسمى وعظا كما لو رايت
ان السيل هجم على دار احد وكان هو واهله
فيها فقول الحذر فروا من السيل وهل يشتهي
قلبك في هذه الحالة ان تخبر صاحب الدار حبرك
يتكلف العبارات والنكت والاشارات فلا
تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ فينبغي ان

تجنب

تجتنب عنها الخصلة الثانية ان لا يكون همتك في وعظك
ان يكثر الخلق في مجلسك ويظهر الوجد ويشتقوا
الثناء ليقال نعم المجلس هذا لان كل ذلك ميل الدنيا و
هو يتولد من الغفلة والرياء بل ينبغي ان يكون
عزمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا الى الاخرة
ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد
ومن البخل الى السخاوة ومن الشك الى اليقين
ومن الغفلة الى اليقظة ومن الغرور الى التقوى
وتحبب اليهم الاخرة وتبغض عليهم الدنيا و
تعلمهم علم العبادة والزهد ولا تغرهم بكرم الله
عز وجل ورحمته لان الغالب في طباعهم الركون من

منهج الشرع والسعي فيما لا يرضي الله تعالى فالا
تشغال بالاخلاق الردية في همهم لاي شيء
يهمون في قلوبهم واي شيء يتوجهون اليه
وكان ذلك قلوبهم وتنظر الى سائر احوالهم
وافعالهم واخلاقهم اي شيء فاقد كان غالبا
عليهم فتصرفهم عنها فكل شخص قد غلب الخوف
فتدعوه الى الخوف فلان قد غلب على القلوب الرجاء
حتى تحسبه يحرجون الامن والغرور فالق في قلوبهم
الرعب وروعهم وحذرهم عما يستقبلون من
من المخاوف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظا
هرهم تتبدل ويظهر من الحرص والرغبة في الطاعة

والرجوع

عن المعصية وينبغي للواعظ يدعو كل رجل قد غلب
عليه الرجاء الى الخوف وكل قد غلب عليه الخوف الى
الى الرجاء وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وا
عظ لا يكون هكذا فهو بال على من قال وسمع بل
قيل انه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطر
يق ويهلكهم فيجب عليهم ان يفروا منه لان
ما يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع ان
يفسد بمثله الشيطان ومن كانت له يد وقدرة يجب
عليه ان ينزل عن منابر المسلمين ويمنعها
شرفا من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والثالث مما نذع ان لا تخالط الامراء والسلاطين

ولا تراهم لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم
آفة عظيمة ولو ابتليت بها دع نفسك مد
حهم وثنا وهم لان الله تعالى يغضب اذا مدح
الفاسق والظالم ومن دعا لطول بقائهم دنياه بقلبه
فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه
والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئا من عطاء الامراء
وهداياهم وان علمت انها من الحلال لان الطمع
منهم يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة
ومراقبة جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله
فساد في الدين واقل مضرته انك اذا اهديت
عطاياهم واستفعت من دنياهم احبتهم ومن احب

قال النبي عليه السلام العلماء
امناء الله على عالم فخالطوا
السلطان هم

احدا

احدا يحب طول عمره وبقائه بالضرورة وفي محبة
بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله تعالى وارادة
خراب العالم فاني يكون اضر من هذا الدين
والعاقبة ان تخدع باستهواء الشيطان وقول بعض
الناس لك بان الافضل والاولى بان تاخذ الدينار
والدراهم منهم وتفرقها بين الفقراء والمساكين
فانهم ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك
على ضعفاء الناس خير من انفاقهم فان اللعين
قد قطع اعناق كثير من الناس بهذا الوسوسة
وافقه فاش كثير قد ذكرناه في احياء العلوم
فاطلبه ثم واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها

الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث
لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه ولا
يضيق خاطرك عليه ولا تغضب عليه والذي لا
ترضى لنفسك من عبدك المجازي لا ترضى لله
تعالى عنك وهو سيدك في الحقيقي والثاني
كما عملت الناس اجعل كما ترضى لنفسك منهم
لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لسائر الناس
ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأة العلم طالعته
ينبغي ان يكون على ما يصلح قلبك ويزكي نفسك
كما لو علمت ان ما بقي غير اسبوع فبالضرورة
لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول و

والكلام

والكلام وامثالها لانك تعلم ان هذا العلوم لا
يعنيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفاة
النفس والاعراض عن علايق الدنيا وتزكي
نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة
الله تعالى وعبادته والاتصاف بالاوصاف
الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان
يكون موته فيه ايها الولد اسمع مني كلاما اخر
وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت ان
السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا فانا اعلم
انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علت
ان نظر السلطان يقع عليه من الثياب والبدن و

والدار والفقر وغيرها والآن تفكر الى ما اشرت اليه فانك
تفهم والكلام المفرد يكفي الكيس وللعاقل يكفيه الاشارة
قال رسول الله ﷺ ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى
اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وغيره ومصنفاتي و
هذا العلم فرض عين وغيره فرض كفاية الا مقدار ما
يوقف ايضا الله تعالى عليه وقتا حتى تحصل جميع ما اخبرتك
انشاء الله تعالى والرابع ان لا تجمع من الدنيا
اكثر من كفاية سنة كما كان رسول الله ﷺ لاجل العيال
بعد لبعض حجراته وقال اللهم اجعل قوت آل
محمد كفافا يعد كفافا ولم يكن يوجد ذلك لكل الحجرات
بل كان يوجد لمن علم ان في قلبها ضعفا ضعفا واقام من

كانت صاحبة يقين ما كان يوجد لها الا قوت يوم
او نصف ايها الولد اني كتبت في هذه الفصل ما
لتمسانك فينبغي لك ان تعمل ما فيها ولا تنساني فيه
من ان تذكرني في صالح دعائك واما الدعاء الذي سألت
لست ميتي فاطلبه من دعواة الصحاح واقرأ هذه الدعاء
في اوقاتك خصوصا عقيب الصلوة اللهم اني
اسئلك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن
الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن
العيش رغده ومن العمر سعوده ومن الاحسان
تمامه ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن
اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا

اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا
وكن لنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل
الى رحمتك مصيرنا ومآلنا وهب بسجال عفوك
على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى
زادنا وفي سبيلك اجتهادنا وعليك توكلنا وعنك
دنا وتسبتنا على نهج الاستقامة واعذنا في
الدنيا من موجبات الندامة يوم القيمة واخفف عنا
ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا
شر غنا شر الاشرار واغفر لنا ولوالدينا
مهاتنا واولادنا وعشيرتنا من عذاب النار ومن
يفضلك وكرمك يا غفار يا كريم يا ستار يا

يا حليم

يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله
برحمتك يا
ارحم الراحمين
آمين
سنه ١٢٠٤ تمت تمام
كتب الحرف عثمان
بن ملا احسن
جمازي الاحزن
٨

صاحب ومالك عثمان
بن ملا احسن